الصحافة الإقليمية في مصر..الواقع والمستقبل

أ.د.عبدالصبور فاضل

أستاذ وعميد كلية الإعلام -جامعة الأزهـر

مقدمة :

اختلفت مسميات الصحافة الإقليمية وفقا للتقسيمات الجغرافية لكل دولة أومجموعة دول ففي مصر تسمي "الصحافة الإقليمية" نسبة إلي نظام الأقاليم الذي كان متبعا في مصر قبل ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م ، وأطلق عليها" الصحافة المحلية" نسبة لنظام المحليات الذي ساد في البلاد بعد الثورة ، بينما في بلاد المغرب العربي مثل المغرب وتونس والجزائر وغيرها يطلق عليها "الصحافة الجهوية" نسبة إلي تقسيم المناطق الجغرافية هناك إلي جهات في حين تسمي في السودان " الصحافة الولائية" نسبة إلي نظام الولايات المتبع في تقسيم البلاد إلي مناطق جغرافية هناك.

وقديما كانت الصحف تصدر في مصر إما من القاهرة عاصمة البلاد ومقر الحاكم وحكومته وإما من الإسكندرية العاصمة الثانية لمصر وذلك بسبب توافر المدارس وانتشار التعليم – إلي حد ما – في هاتين المدينتين ومن ثم تواجد المتعلمين والمثقفين إلي جانب تركز المطابع فيهما ، واستمر هذا الوضع حتى أوائل العام ١٨٨٦ عندما صدرت مجلة النزهة في مدينة أسيوط كأول صحيفة إقليمية تصدر خارج مدينتي القاهرة والإسكندرية ومن جانب أخر كانت أولي صحف الصعيد لتبدأ من هنا مرحلة النشأة والتكوين في صحافة مصر عموما وصحافة الصعيد خصوصا ومن الملاحظ سيطرة نمط الملكية الفردية على أنماط ملكية معظم هذه الصحف , و إن لم يمنع ذلك من ظهور أشكال أخرى من الملكية منها الملكية الثنائية–: مثلا صحيفة (الحكمة) التي صدرت سنة ١٨٩٩ في بني سويف لصاحبيها مرسى محمود السكندري و حسن عيسى ، و (الصعيد) التي صدرت في طهطا سنة ١٩٠٤ لصاحبيها عبد الحق احمد الانصارى و محمد عبد الرحيم الطهطاوي ، و (المرصد) في بني سويف سنة ١٩٢١ لعبد العزيز الحبالى و فاطمة موسى ، و (الصعيد الأقصى) التي صدرت سنة ١٩٣٦ بأسوان لصاحبيها محمد مكي و عبد الكريم ناصر.[١] وكانت الفيوم ثالث إقليم مصري تظهر فيه صحافة إقليمية في ٢٦ يناير ١٨٩٤ حيث ظهرت صحيفة"الفيوم" وهى أسبوعية سياسية، وبالتالي فهي ليست ثاني إقليم تظهر فيه صحافة إقليمية كما ذهب البعض.[٢]

وظلت الصحف الإقليمية تصدر ملكية فردية أومشتركة إلي أن ظهر نوع جديد بعد ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م وهو الصحف الإقليمية الحكومية لكن الأخيرة اتخذت شكلين في أوآخر القرن العشرين ، الشكل الأول وهو المعتاد بمعني الصحيفة القائمة بذاتها بصرف النظر عن إمكاناتها

والآخر هو ظهور ملاحق إقليمية تابعة للصحف المركزية انطلاقا من تجربة الصحافة الإقليمية الدولية حيث يذهب بعض الباحثين إلي أن هناك نوعين من هذه الصحف: (٣)

النوع الأول: الصحف الإقليمية التي تكون إصدارات صحفية مستقلة تصدرها مؤسسات صحفية في المدن اوالأقاليم المختلفة مثل جرائد: Chicago Tribune , Herald The Boston Global الأمريكيتين وThe Yorksire Post,Western Main في بريطانيا وجريدة اليوم وجريدة الجزيرة بالمملكة العربية السعودية وكذلك بعض هذه الصحف في فرنسا والمانيا وغيرها.

النوع الآخر: الصحف الإقليمية التي هي مجرد طبعات إقليمية من الصحف الصحف القومية مثل: Wall Street Journal,U.S.A Today في أمريكا ومجلة Time وجريدة"جنك" في باكستان.

والحقيقة أن التجربة المصرية في هذا الصدد لم يكتب لها النجاح سواء بالنسبة لطبعات الصحف المركزية التي صدرت إقليميا مثل جريدة"الوفد" وغيرها أوبالنسبة للطبعات التي تم التخطيط لإصدارها ولم تصدر بالفعل مثل تجربة مؤسسة أخبار اليوم في محافظة البحر الأحمر، وقد يرجع السبب في ذلك إلي عدة عوامل منها :الموروث التاريخي المتمثل في عادة قراءة المصريين للصحف القومية، وتراجع مستوي الصحف الإقليمية بل تلاشي مستوي بعضها تماما حيث يغلب عليها الطابع التجاري بجانب أن غالبية الصحف الإقليمية لم تنجح في جذب القارئ أوتبني مشروع يخدم قارئها في ذات الإقليم.

وهذه الدراسة تبحث في واقع الصحافة الإقليمية في مصر وتنقسم إلي مقدمة ومبحثين؛ المبحث الأول: ملامح بحوث الصحافة الإقليمية المصرية والأجنبية، والمبحث الثاني :واقع الصحافة الإقليمية الورقية والإلكترونية المصرية .

المبحث الأول - ملامح بحوث الصحافة الإقليمية المصرية والأجنبية:

اهتمت الدراسات الأكاديمية الحديثة بالصحافة الإقليمية أوالمحلية نظرا لأهميتها ودورها في تنمية المجتمعات المحلية إن توفرت لها عوامل النجاح شأن الصحافة الإقليمية في العديد من الدول المتقدمة، ويلاحظ أن الدراسات العلمية التي أجريت علي الصحافة الإقليمية لاتتناسب وتاريخ وعدد الصحف الإقليمية التي صدرت في مصر منذ عام١٨٦٦م رغم مراحل النمو والتراجع والضعف بل والانحساروالإندثار التي تعرضت لها، وقد يرجع ذلك إلي تراجع تأثيرها نظرا للعقبات التي واجهتها منذ نشأتها وإلي اليوم.

كما لوحظ أن غالبية الدراسات التي أجريت علي الصحافة الإقليمية - رغم قلتها - إلا أنها تركزت في الجوانب التاريخية المتمثلة في رصد نشأتها وتطورها وتطويرها وتوصيفها مثل دراسة خليل صابات "لماذا ندوة عن الصحافة المحلية في مصر؟" [٤] ودراسة إبراهيم المسلمي "تطوير الصحافة المحلية والإقليمية"[٥] وركزت علي حرية الصحافة الإقليمية وأكدت أن قضية الاهتمام بتطوير الصحافة الإقليمية وتنميتها يعد معلما من معالم الدولة الحديثة التي تؤمن بحقوق الانسان ودوره في المشاركة الشعبية في بناء وطنه وذلك عن طريق إعلام حر مستنيربدون ضغوط اوقيود والحرية للصحافة الاقليمية هي اللبنة الأولي في بناء الحرية لباقي وسائل الإعلام المحلية.

كما ظهرت بعض الدراسات حول موقف ومعالجة الصحف الإقليمية لبعض القضايا حيث نوقشت أول رسالة دكتوراه عام ٢٠١١م عن الصحافة الإقليمية فى صعيد مصر وعنوانها "صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية فى مصر ١٨٨٦م إلى ١٩٦٠.[٦]

وظهرت دراسة بعنوان:"معالجة الصحافة الإقليمية لبعض قضايا الشباب المصرى - دراسة تحليليه لصحف إقليم الدلتا فى الفترة من ٢٠٠١ - ٢٠٠٤ "[٧] وهي قضايا:البطالة ، الإدمان، الزواج العرفي، الغزو الثقافي والعولمة. وكشفت نتائجها أن الصحف الإقليمية المملوكة للدولة ممثلة في ديوان عام المحافظات(صحيفة كفر الشيخ - صحيفة المنوفية) اهتمت بقضايا الشباب وخصصت لها مساحة أكبر ، وكانت أكثر حرصا في معالجتها لقضايا الدراسة وفي حجم التناول مقارنة بالصحف ذات الملكية الفردية(صحيفة أخبار دمياط - صحيفة أخبار الدقهلية)والصحف

الحزبية صحيفة (وفد الدلتا)، ونوعت الصحف في قوالب التحرير الصحفي إلا أنها اعتمدت بنسبة كبيرة علي الخبر والمقال ، وبالنسبة لمصادر القضايا في الصحف جاء اعتماد الصحف علي المحرر في المعالجة بنسبة كبيرة وأن الصحف موضع الدراسة استكتبت مجموعة من الكتاب واساتذة الجامعات والخبراء والمتخصصين للكتابة حول هذه القضايا.

وهناك بعض الدراسات التي تناولت الدور التنموي للصحافة الإقليمية في مصر مثل دراسة: إبراهيم الدسوقى عبدالله المسلمى بعنوان" الصحافة الإقليمية في مصر ودورها في تنمية ا لمجتمعات المحلية"[٨] وهي عبارة عن دراسة تاريخية وصفية تطبيقية لصحف قارون بالفيوم، أخبار دمياط والقناة بالإسماعيلية ومجلة صوت الشرقية بالزقازيق وذلك في الفترة من ١٩٧٠ -١٩٧٩ واعتمد الباحث على الأعداد المتوفرة من هذه الصحف، وخلصت إلي أن الصحافة الإقليمية في مصر تتعرض إلى العديد من المشكلات أهمها الوضع المهني للعاملين بهذه الصحف ومشكلة التمويل، ومشكلة التوزيع، وكذلك دراسة ناجي سالم محمد الشهاوي، الإعلام الإقليمي وقضايا التنمية،دراسة تحليلية مقارنة علي بعض وسائل الإعلام الإقليمية[٩]

كذلك دراسة للدكتور فاروق أبوزيد بعنوان:"خصائص الصحافة الإقليمية"[١٠] تناول فيها ست صحف إقليمية مصرية هي: السفير وتصدر يومية في الاسكندرية، أخبار دمياط وتصدر أسبوعية في مدينة دمياط، القناة وتصدر أسبوعية في الاسماعيلية، أخبار بني سويف وتصدرأسبوعية في مدينة بني سويف، المنوفية وتصدر شهرية في مدينة شبين الكوم ،والمنصورة وتصدر شهرية في مدينة المنصورة.وتوصلت الدراسة إلي ان الطابع العام للصحيفة المحلية في مصر هو طابع صحافة الرأي وأن ذلك يرجع إلي غلبة الإدار الأسبوعي والشهري علي هذه الصحف، وهناك تفاوت بين صحف الدراسة في استخدامها للقوالب الفنية الحديثة مع قلة اهتمام هذه الصحف بالشئون السياسية مقابلارتفاع درجة الاهتمام بالشئون الاقتصادية والاجتماعية بجانب ارتفاع درجة الاهتمام بالشئون الدينية والثقافية والرياضية في مقابل ضآلة الاهتمام بشئون المرأة والتعليم، ونبين أن هناك صحيفتين فقط من صحف الدراسة تعتمدان علي التمويل الذاتي في الإصدر وهما صحيفتي السفيروأخبار دمياط بينما بقية صحف الدراسة الأربع تعيش علي الدعم المادي المباشروغير المباشرمن سلطات المحافظة التي تنتمي إليها كل صحيفة، وذلك بجانب عدة

ندوات ودورات تدريبية وورش عمل ومحاضرات حول الصحافة الإقليمية في محافظات مصر سواء كانت بجهود ذاتية أم من خلال بعض المؤسسات الصحفية أو العلمية أومنظمات المجتمع المدني .

أما علي صعيد الدراسات الأجنبية فهناك مفارقات واضحة بينها وبين الدراسات العربية ففي حين نجد أن الأخيرة مازالت ترتاد الجوانب التاريخية والتوصيف والتطوير نجد في المقابل أن الدراسات الأجنبية قطعت شوطا كبيرا في قارئية الصحف المحلية واقتصادياتها والمواطن الصحفي فيها وتأثير الصحافة الإليكترونية عليها وغير ذلك، لكن المشكلة ليست في الباحثين أوالبحوث بقدر ماهي اختلاف طبيعة ومستوي وإمكانيات الصحافة الإقليمية هنا وهناك.

فقد ناقشت احدي الدراسات الأمريكية ظاهرة توقف الصحف المحلية المطبوعة عن الصدور بعد تأثير الإنترنت علي اقتصاديات الصحف في الدول المتقدمة بصفة عامة وأظهرت الدراسة أن أقل من نصف الأمريكيين ٤٣٪ أكدوا أن فقدان الصحف المحلية من شأنه إلحاق الضرر بحياتهم وحياة مجتمعهم المحلي وتبين أن الذين يحصلون علي الأخبار المحلية بانتظام من هذه الصحف هم أكثر من الذين تقل نسبة قراءتهم للصحف المحلية في هذا الاتجاه بينما قال ٥٦٪ من المبحوثين أن فقدان الصحيفة المحلية سواء كانت مطبوعة أوعلي شبكة الإنترنت فإن ذلك من شأنه إلحاق الضرر بالحياة المدنية للمجتمع.[١١]

بينما استهدفت دراسة Kenneth Fleming التعرف على الخصائص الديموغرافية لقراء الصحف المحلية واستخدام التحريرالصحفي في صحافة المجتمعات الصغيرة التي يصل تعدادها إلي ٢٥٠٠٠ الف نسمة أو أقل في الولايات المتحدة. كما تدرس العلاقة بين الصور الإعلامية لاستخدام وسائل الإعلام المحلية والفهم. وتبين أن قراءة الصحف المحلية بشكل إيجابي مرتبطة بمتغير العمر والجنس والدخل، في حين أن قراءة افتتاحيات أو رسائل إلى المحرر في الصحف المحلية مرتبطة بحسب السن والجنس والعرق، والأسر التي لديها أطفال من الذين تقل أعمارهم عن ١٨عاما. حيث إن متغير العمر كان مرتبطا بشكل إيجابي مع قراء الصحف المحلية حيث تبين أن كبار السن في المجتمعات الصغيرة استخدموا الصحف المحلية لتلبية احتياجاتهم من المعلومات عن

المجتمعات التي يعيشون فيها أكثر من نظرائهم الأصغر سنا. كما أن الصحف المحلية كانت أكثر جاذبية للنساء والأسر ذات الدخل العالي في المجتمعات الصغيرة. (12)

في حين أجري مشروع مركز بيو للأبحاث للتميز في الصحافة و مشروع الإنترنت والحياة الأمريكية، بالاشتراك مع جون س. و جيمس ل ومؤسسة فارس دراسة علي ٢٢٥١ من البالغين في المدة من ١٢ -٢٥ يناير ٢٠١١م للتعرف علي طرق حصولهم علي المعلومات في إطار ١٦ موضوعا وتبين أن نسبة ٧٢٪ منهم يعتمدون علي الصحف المحلية في الحصول علي معلوماتهم وقال من هم فوق سن الأربعين أنه في حالة اختفاء الصحف المحلية سيكون لها تأثير سلبي عليهم في الحصول علي الأخبار والمعلومات.(١٣)

بينما أجري Andrew Hobbs دراسة حالة وهي تبحث التأهيل المهني للصحافة والتسلسل الزمني للمجال العام ومستوي المواطن الصحفي في الصحف المحلية البريطانية وشملت ثلاثة أنواع منهم: مراسل المنطقة والناشط الاجتماعي والسياسي والخبير المحلي مقارنة بينهم وبين الصحفيين المهنيين بهذه الصحف وتبين أن قدراتهم متقاربة مع اختلاف من حيث التعليم والجنس والعمروالدين والاهتمامات السياسية والتحفيز.(١٤)

ومن ثم يمكن القول أن الصحافة الإقليمية في مصر رغم تاريخها الطويل إلا أن اهتمام الباحثين بها مازال ضعيفا وأن الدراسات العلمية التي أجريت كانت في نطاق محدود للغاية وأن هناك جوانب لم تتناولها مثل هذه الدراسات لأسباب قد تتعلق بطبيعة الصحافة الإقليمية والمشكلات التي تعاني منها والعقبات التي تواجهها بجانب انصراف الباحثين إلي الصحافة المركزية أوالقومية ومركزية بحوث الإعلام التي استمرت طويلا في مصر حتي بعد التوسع في إنشاء أقسام وكليات الإعلام الإقليمية نجد أن معظم الباحثين يهتمون بالإعلام المركزي كما أن الخطط والمقررات الدراسية لم تعكس حتي الان الواقع الإقليمي الذي نشأت فيه وينبغي الاهتمام به من منطلق أنها امتداد للوائح أقسام وكلية الإعلام المركزية في القاهرة الأمر الذي يجب إعادة النظر فيه .

المبحث الثاني - واقع الصحافة الإقليمية المطبوعة والإليكترونية في مصر

كان أول ظهور للصحافة الإقليمية في الاسكندرية ، وكانت أسيوط ثاني مدينة مصرية تظهر فيها صحف إقليمية بينما كانت الفيوم ثالث مدينة مصرية تصدر فيها صحيفة إقليمية ثم توالي صدور الصحف الإقليمية في مختلف أقاليم مصرلكنها تأرجحت بين البزوغ والأفول والإندثار حتي أن البعض يؤرخ للصحافة الإقليمية في مصر بخمسة مراحل هي:[١٥] المرحلة الأولي: مرحلة النشأة والتكوين (١٨٦٦ -١٩٠٠)،والثانية: مرحلة الشباب(١٩٠١ -١٩٢٠م)، والثالثة: مرحلة النضج والإنطلاق (١٩٢١ -١٩٣٨م) والرابعة: مرحلة الإنكماش(١٩٣٩ -١٩٦٠) والخامسة :مرحلة التقلص(١٩٦١ -١٩٨٧م)

ففي الإسكندرية توجد حاليا ٦ جرائد أسبوعية وشهرية ورقية وإليكترونية منها:"أمواج" وهي أقدم التجارب الإلكترونية ظهرت فى أكتوبر ١٩٩٩ وتهتم بالشأن الثقافى العام لمدينة الإسكندرية، وحققت رواجا ثقافيا للمدينة. كما أتاحت الفرصة لنشر أعمال المبدعين من أبناء المدينة، وبعد ثورة ٢٥ يناير٢٠١١م أصدرت نسختها الورقية، وتتكون هيئة تحريرها من منير عتية وحسام عبدالقادر...، وجريدة«بترو مارين بوست» وتصدر باللغة الإنجليزية، "أنباء الإسكندرية المصورة" وهى مدونة تدريبية تأسست عام ٢٠٠٥ ورئيس تحريرها طارق حسين الصحفى بوكالة أنباء الشرق الأوسط ويحررها مجموعة من الصحفيين المتميزين والمحترفين الذين يتعاملون مع الصحافة الإلكترونية وفق آلياتها السريعة والمتطورة والقيام على تدريب المحررين الشباب عليها.أما المدار فهى جريدة أسبوعية يصدرها حزب مصر الثورة، بينما الفنار، مجلة متخصصة فى أخبار جامعة الإسكندرية ويرأس تحريرها محمد معوض، بالإضافة إلى ذلك هناك تجربة متخصصة فى مجال النقل البحرى والبترول وهى مجلة «لوجيستك نيوز» الشهرية وهى مجلة اقتصادية متخصصة، و«بترومارين» المتخصصة فى قطاع البترول، ورئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير حسين فتحى حسين.[١٦]

وتعد سوهاج من أقدم المحافظات التي صدرت بها صحف إقليمية وكان لها نصيب كبير من تلك الصحف والتى ما لبست أن ترى النور إلا وظهرت معها العديد من المعوقات والتحديات التي تحول

دون بقائها أو حتى انتظام صدورها وتناقضت الآراء حول أهمية هذه الصحف في خدمة المجتمع المحلي ودورها في تحقيق أهدافها ولعل تاريخ الصحافة الاقليمية الحديثة بمحافظة سوهاج بدأ مبكرا وبالتحديد عام ١٩٨١ عندما صدرت صحيفة "**صوت سوهاج**" بترخيص من المجلس الأعلى للصحافة وكان رئيس المجلس الشعبى المحلى هو رئيس مجلس ادارتها وكانت الوحيدة وقتها وكانت تلقى اقبالا من مواطنى المحافظة وكان دخلها يسهم بشكل كبير فى انتظام صدورها بينما وصل بها الحال الان أن تصدر ٤ مرات فى العام بسبب ضعف التمويل ويرأس مجلس إدارة الصحيفة الآن مدير عام الشؤن القانونية بالمحافظة بدلا من رئيس المجلس المحلى للمحافظة .[١٧]

وهناك جريدة "**أخبار سوهاج**" التى يرأس مجلس إدارتها إسماعيل العوامى الصحفى بالأهرام وهي تعتمد بشكل أساسى على الإعلانات ورعاية رجال الأعمال وتصدر بترخيص أجنبى والوضع يتطابق تماماً فى صحيفتى "**السوهاجية**" التى يرأس مجلس إدارتها محمد الطوخى ويرأس تحريرها عزالدين عطاالله و"**جريدة سوهاج**" اليوم التى يرأس مجلس إدارتها محمد مختار الصحفى بالأهرام [١٨] ومجلة (صوت البلينا)، (الشارع الآن) ويرأيس مجلس إدارتها علاء القمري، (أخبار سوهاج) مطبوعة شهرية رئيس تحريرها اسماعيل العوامي، (جريدة أبناء الوطن العربي) مطبوعة شهرية رئيس مجلس إدارتها ثروت الضمراني ورئيس تحريرها مصطفي الأمين.

وفي أسيوط تصدر علي سبيل المثال: (صوت أسيوط) مطبوعة شهرية ورابطها علي الشبكة https://web.facebook.com/SoutAssiut/?fref=nf ، و(صوت المسيحي الحر)، وفي محافظة قنا تصدر عدد من الصحف الورقية والإليكترونية منها : صحيفة (**قنا أونلاين**) كموقع إليكتروني علي مدار الساعة رئيس تحريرها ابراهيم الخضيري، (**النجعاوية**) مطبوعة شهرية أسسها ويرأس مجلس إدارتها أمير الصراف ورئيس تحريرها هشام يونس. وجريده (**أخبار قنا**) ويرأيس مجلس إدارتها د.هانى صبرى بينما يرأس تحريرها عبد الحكيم القاضى ، و(**دشنا اليوم**)و(**وقنا البلد**) وتصدران عن مؤسسة ولاد البلد الممولة من النمسا.(١٩)

وفي محافظة أسوان تصدر: (أسوان ٢٤ساعة) كجريدة إلكترونية لها موقع علي فيسبوك وتويتر - ورابطها : https://web.facebook.com/aswan24/?fref=nf، جريدة (صوت

أسوان) كمطبوعة ورقية شاملة تصدر كل شهر بينما تشهد محافظة البحيرة منافسة في الإصدارات الصحفية بين ١٥ جريدة و١٣موقعاً إلكترونياً مع اقتراب الانتخابات البرلمانية التي أجريت مؤخرا والتى تمثل طوق النجاة لتلك الصحف مع ازدهار إعلانات المرشحين الانتخابية منها: (شباب البحيرة والإسكندرية) التى تصدر عن حزب مصر الفتاة، ويشرف على تحريرها ناصر حسان، و(أخبار البحيرة والأقاليم) التى يصدرها رجل الأعمال عبد اللطيف الفضالى، وكذلك (أنباء البحيرة) التى يشرف عليها رمضان الصباغ.[٢٠]

وبالنسبة للمواقع الإلكترونية فهناك العديد من المواقع التى تمثل إقليم البحيرة أشهرها (دستور البحيرة)، وموقع (صدى البحيرة) الذى يشرف عليه رجل الأعمال محمد شلتوت، و(ميدان البحيرة)، وكذلك (وكالة أنباء البحيرة) التى يشرف عليها أيمن عبدالعزيز، كما تضم المواقع الإلكترونية (البحيرة نيوز) التى يشرف عليها وليد الكفراوى بمدينة رشيد، و(تليفزيون البحيرة) الذى يشرف على تحريره محمد نوارة.

وتعد دمياط من المحافظات التى لها نصيب فى إصدار الصحف والمواقع الإلكترونية حيث توجد بها حوالي ١٠ صحف ورقية شهرية وغير دورية، و ١١ موقعا إلكترونيا أغلبها مملوكة لأشخاص وانتشرت بصورة كبيرة بعد أحداث ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، ومن أشهرها وأقدمها :(أخبار دمياط) يديرها حاليا محمد الحزاوى وتعتمد على الأخبار والمقالات التحليلية لشخصيات معروفة فى دمياط وتصدر كل أسبوعين، وجريدة (دمياط اليوم) لصاحبها هشام أبوطالب وتصدر بترخيص أجنبى وأسهم فى تأسيسها عدد من مراسلى الصحف الحاليين.وجريدة (أنباء دمياط) الناطقة باسم الغرفة التجارية والتى كان يرأس تحريرها الصحفى محمود فايد، و(حديث الناس) لصاحبها عادل الشرباصى ويرأس تحريرها حاليا الصحفى حسن سعد، و(صوت الشعب) ويرأس مجلس إدارتها محيى الهنداوى، و(صناع الأثاث) التى تصدر عن نقابة صناع الأثاث ويرأس مجلس إدارتها محمد مسلم ويرأس تحريرها طارق الكرداوى، و(صفحة جديدة) ويرأس مجلس إدارتها أحمد عوض ويرأس تحريرها عبدالرحمن بصلة، و(صدى دمياط) ويرأس مجلس إدارتها أحمد مجدى المشد ويرأس تحريرها الصحفى مجدى سبلة، و(ملاعب دمياط) وهى الصحيفة الرياضية الوحيدة حاليا ويرأس مجلس إدارتها أمجد الصياد ويرأس تحريرها الصحفى عزت نبهان، و(خبر هام) ويرأس

مجلس إدارتها طلال الجمل.كما توقفت صحيفتا (الأقاليم) و(منبر الجزيرة) وهما من أقدم الصحف الإقليمية عن الإصدار بسبب عدم تجديد التراخيص.[٢١]

أما عن المواقع الإلكترونية فيتصدر قائمتها (شبكة عيون الإخبارية)، و(شبكة دمياط الإخبارية) ويشرف عليها حمادة سعد، و(إرادة شعب) ويرأس مجلس الإدارة أحمد المياح والسيد خميس، و(الخبر الجديد) وتصدر عن شركة ماجيك ويرأس مجلس إدارتها محمد دعبس، و(أخبار الوطن)، ويرأس مجلس الإدارة نبيل بدر، (موقع نبض الشارع)، و(وكالة أنباء دمياط) ويرأس مجلس إدارتها عبير عصام وشريف البهى، وموقع (دمياط اليوم) ويرأس مجلس إدارته هشام أبوطالب، وموقع (الهرم الرابع) ويشرف عليه حمادة خليل، و(أيامنا نيوز) ويرأس مجلس إدارتها علاء حامد، كما تحتل (شبكة وزارة وبنات دمياط) موقعا متميزا على شبكة الفيس بوك.[٢٢]

وفي البحر الأحمرتصدر ست صحف غير منتظمة الصدور أقدمها (**أخبار البحر الأحمر**) وجريدة (**عيون البحر الأحمر**)التى يملكها محمد حمادة، وجريدة (**صدى البحر الأحمر**) لصاحبها عبد الفتاح حسين، وجريدة (**البحر الأحمر اليوم**) لصاحبها يحيى السيد، وكلها تصدر على فترات مثل أيام الانتخابات والمناسبات، وكذلك يوجد موقع يسمى (**الحدث لايف**) لصاحبه حسن حمدان ورئيس تحريره أحمد صابر، وكذلك جريدة (**العلا**) التى تمتلكها علا المصري، ويرأس تحريرها محمد عبداللاه و(أنا المصرى) لصاحبه نصر محروس.[٢٣]

ويمكن القول أن الصحف الإقليمية يغلب عليها نشر الموضوعات أوالأخبار السلبية التي لايبذل المحرر فيها جهدا بل تسعي له سعيا أو تلك التي تنال رضا المسؤلين وفي الوقت نفسه لايهتم بها القارئ أوالمستمع لأنها بعيدة عن مشكلات حياته أوقضايا مجتمعه الأساسية ويدخل في ذلك عدة أسباب أهمها: قلة الخبرة، وغياب التدريب، وضعف التمويل،وضعف الجهاز التحريري، والمصالح الشخصية التي تفرض علي المحررين إرضاء المسؤلين بمختلف الطرق حتي ولو علي حساب المهنية أومصلحة المجتمع ، ولذلك تهتم وسائل الإعلام الإقليمية بالأخبار الرسمية والموضوعات الجاهزة وبعضها منقول من وسائل أخري أومن شبكة الإنترنت .فمثلا نجد جريدة السوهاجية في عددها الجمعة ٢٦ فبراير ٢٠١٦ والسبت, ١٣ فبراير ٢٠١٦ م تنشر العناوين التالية:[٢٤]

"السوهاجية" ترصد غضب برلمانى من تأخر تشكيل لجنة تقصى الحقائق حول تصريحات "جنينة"

"السوهاجية "ترصد انتشار قوات من الجيش المصري في ميدان التحرير وعدد من الميادين المهمة في قلب القاهرةاستعداداً للذكرى الخامسة لثورة ٢٥ يناير.

"السوهاجية" ترصد حظر النشر فى تحقيقات تقرير "المركزى للمحاسبات" بشأن الفساد.

كما جاء في جريدة (أسوان ٢٤ساعة): محافظ أسوان يلتقي بأعضاء الاتحاد المحلي لنقابات عمال أسوان مع صورة اللقاء - محافظ أسوان يتفقد الأعمال الجارية بمشروع الطاقة الشمسية بقرية بنبان .[٢٥]

مجلة صوت البلينا :متابعات رئيس الوحدة المحلية ببني حميل أ/صلاح المازني لأعمال صنفرة طريق طلمبات بني حميل.

وهذه الأخبار رغم أهميتها لكنها لاينبغي أن تكون هي السائدة والمهيمنة علي الصحف الإقليمية بل بعضها بتصدر الصفحات الأولي ومانشيتات لهذه الصحف في الوقت الذي توجد فيه أخبار وقضايا كثيرة مسكوت عنها لاعتبارات مختلفة.

وهناك مقاييس لنجاح الصحيفة المحلية أهمها : -[٢٦]

١ -التوزيع : حيث إنه مقياس نجاح الصحيفة المحلية كما هو الحال مع أي صحيفة أووسيلة إعلامية أخري فإقبال الناس علي الصحيفة مؤشر مهم علي نجاحها

٢ - الصمود امام منافسة الصحف القومية بحيث يمكن للقارئ الاستغناء عن شراء الصحيفة القومية أو الحرص علي الاثنين معا.

٣ - الارتباط با لمجتمع المحلي وقضاياه : وبكل مايجري حول أبناء هذا المجتمع محليا وعلي المستوي القومي والعالمي في توازن دقيق لايخل بطبيعتها المحلية.

٤ - استخدام تكنولوجيا العصر: في إعداد الصحيفة إخراجا وتصميما وتحريرا بحيث تبدو نموذجية وليست متخلفة عن روح العصر بحكم محليتها أوظروفها أواي سبب من الأسباب.

ولذلك فقد تفوقت صحافة المواطن الإقليمية بصفة عامة والسوهاجية بصفة خاصة علي الصحف الإقليمية في طرح قضايا بخدمة "صحافة المواطن" بجريدة "اليوم السابع" تصلح أن تكون حملات صحفية ناجحة بجدارة ومنها: رسالة القارئ أحمد ياسر في ١٢فبراير ٢٠١٦ م يشكو فيها بالصور من انتشار القمامة في شارع المروة القريب من رئاسة الحي بمدينة سوهاج، والقارئ عبدالمولي الأحمر الذي أرسل بتاريخ ٧فبراير٢٠١٦ صورا ترصد عدم وجود أطباء وعمال فى فترات العمل الرسمية داخل الوحدة الصحية بقرية الدويرات التابعة لمركز المنشأة موضحاً أنه أيضاً لا يوجد علاج والأدوية توزع من العاملين بالمحسوبية، ولا توجد تحاليل أو أى أنواع من المصل أو الإسعافات الأولية مناشدا وزير الصحة ومحافظ سوهاج العمل على إيجادالأطباء والعمال لتوفير الخدمات لأهالى القرية.

وفي يوم الأحد ١١اكتوبر ٢٠١٥ نشرت"خدمة اليوم السابع"رسالة موثقة بالصور والفيديوللمواطن محمد أبو طالب يشكو فيها من قيام سيارات وجرافات النظافة التابعة لمدينة أخميم بمحافظة سوهاج بإزاحة القمامة وإلقائها فى النيل بدلاً من رفعها من موقعها، ورسالة أخري مصورة أيضا لأحد القراء يوضح فيها أن المقاهى المخالفة تغلق شارع الجهاد بمحافظة سوهاج، وفي ١٥سبتمبر ٢٠١٥ أرسل القارئ عمرو أبو حمد صورة لأسرة تنقل ابنتهم المريضة على سرير النقل الخاص بالمرضى بمستشفى الجامعة فى سوهاج عبر الشارع بسبب غلق الأبواب الداخلية للمستشفى أمامها.

لكن أطرف هذه الأخبار وأغربها ما تناوله عدد من رواد مواقع التواصل في ٨ فبراير ٢٠١٦ عبارة عن صورة "جاموسة" تتجول في أروقة مستشفى سوهاج وعلق أحد النشطاء ساخراً: "جاموسه تتجول في مستشفى سوهاج مركز ساقولتا تتفقد حالة المرضى وتبدى اعجابها بمستوى الخدمة المقدمة للمرضى".

ويلاحظ أن بعض الصحف الإقليمية تنقل عن صحافة المواطن حرفيا وعن بعض الصحف العامة والمواقع الإلكترونية كثيرا من الأخبار والمعلومات والصوروحتي العناوين دون أن تشير إلي مصدرها

مما يعد انتهاكا صارخا للمهنية الصحفية وأخلاقيات المهنة بجانب التضليل والخداع المتعمد للقارئ الذي حتما سيفقد الثقة فيها يوما ما عندما يكتشف أساليبها.

والحقيقة أن الصحافة الإقليمية في مصر تعاني مشكلات عدة بعضها ظهر بظهورها والبعض الآخر استجد بحكم الظروف والتطورات لكن الغريب في الأمر أن أحوالها انتقلت من السيئ إلي الأسوأ رغم التقدم الذي أتاحته التقنيات الحديثة .

وطبقا للمقاييس العلمية لانستطيع التأكيد علي وجود صحافة محلية أوإقليمية في مصر بالمعني الصحيح للمصطلح وهي بذلك تعد نوعا من الترف أوالوجاهة الإقليمية التي يحرص كبارالتنفيذيين علي وجودها من أجل تجميل صورهم والتأكيد علي إنجازاتهم المفترضة علي حساب التغطية الإخبارية لأحداث المجتمع وكل ما يهم أبناءه وما تقدمه من خدمات تشمل حياتهم اليومية. (٢٧) وبعضها عبارة عن مشروعات تجارية بالدرجة الأولي وقليل منها ينطبق عليها مفهوم الصحافة الإقليمية نوعا ما.

ومع ذلك يمكن القول أن ظروف الصحافة الإقليمية في مصر ليست بدعا من الصحف الإقليمية في كثير من دول العالم مع التسليم بالإختلاف النسبي في المشكلات التي تعانيها وأسبابها ومستقبلها في الدول النامية والمتقدمة حيث فقدت نفوذها في كثير من الدول بانتقال القراء والمعلنين علي الخدمات الجديدة علي الإنترنت مثل الإعلام القومي تماما حيث قامت ثمانية عشر صحيفة إقليمية هولندية باعتماد إدارة استراتيجيات التقارب والإندماج فيما بينها باعتباره هو الحل لواقع السوق الجديدة مع الأخذ في الحسبان بعض العوامل الأخري المهمة.

وهناك ست من أكبر الدول الأوربية في تداول الصحف الإقليمية (المانيا - بريطانيا - فرنسا - ايطاليا - اسبانيا - هولندا) تعاني فيها الصحافة الإقليمية حيث تبين انخفاض متوسط المبيعات السنوي بين عامي ١٩٩٦م - و٢٠١٠م من ٥و٠٪ إلي أكثر من ١٥٪ وفي السنوات الأخيرة ارتفعت النسبة مع تقلص عائدات الإعلان كثيرا.(٢٨) ، وفي الوقت الذي نجد فيه الصحافة الإقليمية الأجنبية نجحت إليكترونيا نجد في المقابل أن الصحافة الإقليمية في مصر إزدادت تعثرا علي شبكة الإنترنت.

مناقشة النتائج :

كشفت هذه الدراسة فيما يتعلق بالمستوي البحثي للصحافة الإقليمية عن الفروقات الجوهرية بين البحوث العلمية التي أجريت في مصر والدول المتقدمة مثل أمريكا وبريطانيا وهذا يعكس مستوي الصحافة الإقليمية نفسها ، ويمكن ملاحظة الحقائق التالية حول الصحافة المصرية :

أولا - أن معظم الدراسات العلمية أجريت علي الأعداد المتاحة فقط من الصحف الإقليمية أوالمحلية وبالتالي فهذا يشير إلي حقيقتين هما : -

أ- أن هذه الدراسات تعوزها المنهجية العلمية للتحكم في ضبط العينة والوصول إلي نتائج يمكن تعميمها من خلال عينة علمية متوفرة.

ب- أن الصحافة الإقليمية تنقصها عمليات الحفظ والأرشفة سواء علي المستوي القومي أوالإقليمي مما يهدد البحث العلمي في هذا المجال، وإهدار وثائق تاريخية.

ثانيا - أن معظم الدراسات العلمية تكاد تتفق علي مشكلات واحدة تعاني منها الصحافة الإقليمية في مصر منذ نشأتها وحتي اليوم وهي ضعف المهنية والتمويل والتوزيع .

ثالثا - أن غالبية الدراسات تعتمد علي التحليل الظاهري للموضوعات والأشكال التحريرية المنشورة دون التعمق في التعرف علي طبيعتها ومصادرها وكان ينبغي أن تؤخذ هذه الدراسات في إطار دراسة العلاقات الارتباطية بين المكونات الصحفية لهذه الصحف.

رابعا - أن الصحافة الإقليمية الإليكترونية بمختلف مستوياتها ومسمياتها لم تنل اهتمام الباحثين مما يعمق مشكلاتها ولايساعد علي نموها في ظل الصعوبات التي تواجهها.

وكشفت الدراسة أن الصحف الإقليمية يغلب عليها نشر الموضوعات أوالأخبار السلبية التي لايبذل المحرر فيها جهدا بل تسعي له سعيا وفي الوقت نفسه لايهتم بها القارئ أوالمستمع غالبا لأنها بعيدة عن مشكلات حياته أوقضايا مجتمعه الأساسية ويدخل في ذلك عدة أسباب أهمها : قلة الخبرة، وغياب التدريب، وضعف التمويل،وضعف الجهاز التحريري، والمصالح الشخصية، ولذلك فقد تفوقت صحافة المواطن الإقليمية علي الصحافة الإقليمية في طرح قضايا المجتمع المحلي، ولوحظ

أن كثيرا من الصحف الإقليمية تنقل عن صحافة المواطن وعن بعض الصحف العامة والمواقع الإلكترونية كثيرا من الأخبار والمعلومات والصوروحتي العناوين دون الإشارة إلي مصدرها مما يعد انتهاكا صارخا للمهنية الصحفية وأخلاقيات المهنة بجانب الخداع المتعمد للقارئ الذي حتما سيفقد الثقة فيها يوما ما.

وتفرض التحولات التكنولوجية علي الصحافة الإقليمية في مصرأن تتجه صوب شبكة الانترنت بفكر وثوب جديد يجعل لها قاعدة شعبية متينة تؤهلها للإستمرارية للحصول علي الإعلان مع أهمية أن تقف الأجهزة المعنية وبخاصة نقابة الصحفيين والمجلس الأعلي للصحافة إلي جانبها سواء في شكلها المطبوع أوالإليكتروني لتسهم في البناء والتنمية من خلال صحافة مهنية مؤسسية.

ويمكن القول أن ما تمتلكه الصحافة الإقليمية من بعض المواهب يمثل كنزا وثروة مهمة يمكن استغلالها للتطوير والنهوض بمستوى المنظومة الصحفية والإعلامية في الأقاليم إن توافر لها عدد من العوامل على رأسها التدريب والتمويل، وتنشيط الإعلانات والجرأة في المعالجة وتبني قضايا الناس ذات العلاقة الجوهرية بحياتهم ومستقبلهم بحيث يجدون في هذه الوسائل ملاذهم في تبني مشكلاتهم والعمل علي طرحها وحلها، وتوصي الدراسة بما يلي: -

- أن يتولي المجلس الأعلي للصحافة بالتنسيق مع نقابة تدريب الصحفيين بالأقاليم للنهوض بمستواهم وإيجاد آلية لإكساب هؤلاء الوضع القانوني في انتمائهم للمهنة.
- ينبغي علي أقسام وكليات الإعلام في الأقاليم تعديل لوائحها بما يكفل إعداد الصحفي والإعلامي الإقليمي المتميز.
- الاهتمام بصحافة المواطن والدمج بينها وبين الصحف الاقليمية.
- الاهتمام بالدراسات العلمية في مجال الإعلام الاقليمي وأن تتخطي هذه الدراسات دور التأريخ والتحليل إلي التأثيروالمهنية واقتصاديات الصحف وقارئيتها ومقروئيتها وغيرذلك.
- ضرورة اهتمام الصحافة الإقليمية بالقضايا الدينية والفكرية واكتشاف المواهب وتقديمها للرأي العام والسلطات المحلية .
- الاهتمام بأرشفة وتوثيق الصحف الإقليمية في المكتبات العامة الإقليمية والمركزية.

هوامش الدراسة :

(١) عبدا لله أبو الحمد ،"تحديات الاعلا م المحلي أثناء الفترة الانتقالية "، متوفربتارخ١٣ - ١٢ – ٢٠١١م http://www.masress.com/misrelgdida/80734

(٢) إبراهيم الدسوقى عبدالله المسلمى ،" الصحافة الإقليمية في مصر ودورها في تنمية المجتمعات المحلية" رسالة ماجستير(القاهرة: قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٨١).

(٣)عاطف محمد محمد سبع،أطر معالجة قضايا المجتمعات المحلية في الصحافة الإقليمية وعلاقتها باتجاهات الجمهور نحوها – دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ،٢٠١٤م، صـ ٩٩.

(٤) د.خليل صابات ، "لماذا ندوة عن الصحافة المحلية في مصر؟"، ورقة بحثية مقدمة لـ "ندوة الصحافة المحلية في مصر" ١٨ -٢١ اكتوبر ١٩٨٠م، القاهرة .

(٥) إبراهيم المسلمي، (تطوير الصحافة المحلية والإقليمية) ورقة بحثية مقدمة لـ "ندوة الصحافة المحلية في مصر" ١٨ -٢١ اكتوبر ١٩٨٠م، القاهرة .

(٦) رامى عطا صديق"، وعنوانها "صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية فى مصر ١٨٨٦م إلى ١٩٦٠م ، رسالة دكتوراه ، كلية الإعلام جامعة القاهرة،عام٢٠١١ م.

(٧) ممدوح السيد عبد الهادى شتلة،" معالجة الصحافة الإقليمية لبعض قضايا الشباب المصرى - دراسة تحليليه لصحف إقليم الدلتا" فى الفترة من ٢٠٠١ - ٢٠٠٤ " رسالة ماجستير،كلية التربية النوعية ، طنطا عام١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م

(٨) إبراهيم الدسوقى عبدالله المسلمى ،" الصحافة الإقليمية في مصر ودورها في تنمية المجتمعات المحلية" رسالة ماجستير (القاهرة: قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٨١).

(٩) ناجي سالم محمد الشهاوي، الإعلام الإقليمي وقضايا التنمية،دراسة تحليلية مقارنة علي بعض وسائل الإعلام الإقليمية ،رسالة دكتوراه ، قسم الاجتماع، كلية الاداب ، جامعة طنطا، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

(١٠) فاروق أبوزيد،":"خصائص الصحافة الإقليمية" دراسة مقدمة لـ "ندوة الصحافة المحلية في مصر" القاهرة، ١٨ -٢١ اكتوبر ١٩٨٠م، .

(11) Andrew Kohut et al," Many Would Shrug if Their Local Newspaper Closed, MARCH 12, 2009 .
http://www.people-press.org/2009/03/12/many-would-shrug-if-their-local-newspaper-closed

(١٢) Kenneth Fleming, PhD, Understanding readers of local newspapers and editorial journalism in small communities, Research paper presented at the Mass Communication Division of the 2009 Conference of International Communication Association in Chicago, Illinois on May 21-25, 2009

(١٣) CAROLYN MILLER, KRISTEN PURCELL AND TOM ROSENSTIEL,"72% of Americans follow local news closely, APRIL 12, 2012, http://www.pewinternet.org/2012/04/12/72-of-americans-follow-local-news-closely/

(١٤) **Andrew Hobbs,** Citizens as journalists in the Victorian local press, Paper presented at Communities of Communication II conference, 10 September 2015

(١٥) عاطف محمد سبع، مرجع سابق صـ ١٢٣ -١٣١.

(١٦) تقريربعنوان: "اليوم السابع" تطلق مبادرة "رعاية الصحف الإقليمية" جريدة اليوم السابع الأحد ٢٦ يوليه ٢٠١٥م.

(١٧) عبدالصبورفاضل، "واقع ومستقبل الصحافة الإقليمية ودورها في تنمية المجتمع" محاضرة ضمن أعمال ندوة محافظة سوهاج علي هامش معرض "صنع في سوهاج ٢مارس٢٠١٦م.

(١٨) تقرير وكالة أنباء أونا، " صوت الصعيد المبحوح.. الصحف الإقليمية بمحافظات الجنوب معوقات وتحديات"، بتاريخ ٢٢أكتوبر ٢٠١٤م، متوفر: http://onaeg.com/?p=1980838

(١٩) عبدالصبورفاضل، مرجع سابق.

(٢٠) المرجع السابق.

(٢١) تقريربعنوان: "اليوم السابع" تطلق مبادرة "رعاية الصحف الإقليمية" مرجع سابق.

(٢٢) المرجع السابق.

(٢٣) تقرير وكالة أنباء أونا، المرجع السابق.

(٢٤) جريدة السوهاجية ،عدد الجمعة ٢٦ فبراير ٢٠١٦ والسبت, ١٣ فبراير ٢٠١٦ م

(٢٥) جريدة أسوان ٢٤ساعة، ٢٠١٦/٢/١١م.

(٢٦) عبدالمجيد شكري: "الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر - أسسه - نظرياته - وسائله ودوره في الدول النامية والمتقدمة"، ط١ القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٧م، صـ٧٧.

(٢٧) عاطف محمد مرجع سابق، صـ ١١٩.

(٢٨) المرجع السابق ،ص ١٠٥.